بالتزامن مع الذكرى السنوية الأولى للحرب على (غزة)

الجيش الإسرائيلي يبدأ عملية برية محدودة جنوب لبنان وحزب الله يتعهد بصدّ العدوان

غزة / بيروت / 14 أكتوبر / متابعات:

بينما تواصل غاراتها العنيفة على لبنان وغزة، أحيت إسرائيل أمس الاثنين ذكرى الهجوم الذي شنته حركة حماس على مستوطنات وقواعد عسكرية إسرائيلية في 7 أكتوبر 2023، مفجرا فتيل الحرب في القطاع الفلسطيني.

وأقام حشد من الأشخاص في موقع مهرجان نوفا الموسيقي، حيث قُتل ما لا يقل عن 370 شخصا على يد مقاتلي حماس، مراسيم إحياء تلك الذكرى، عبر الوقوف دقيقة صمت في تمام الساعة 6,29 صباحا (3,29 ت غ)، وهو توقيت بدء الهجوم غير المسبوق في غلاف غزة.

فيما من المقرر إقامة تجمعات أخرى في تل أبيب، وكذلك في نير عوز، وهو كيبوتس قُتل حوالي ثلاثين من سكانه واحتُجز أكثر من 70 آخرين أسرى واقتيدوا إلى داخل غزة.

هذا وتظاهر مساء أمس الاول الأحد، عشرات الآلاف في كل أنحاء العالم، سواء لتكريم ضحايا هجوم 7 أكتوبر أو دعما للفلسطينيين بعد عام من الحرب الدامية في غزة.

كما تجمع مئات الإسرائيليين في تل أبيب لإحياء الذكرى السنوية الأولى للهجوم، حيث جرى عرض صور للضحايا على شاشة، بينما أشعل المشاركون الشموع.

أما في ما يتعلق بالخسائر التي خلفتها تلك الحرب، فكشف الجيش الإسرائيلي في بيان أنه قصف أكثر من 40 ألف هدف في القطاع خلال العام المنصرم، واكتشف 4700 فتحة نفق ودمر ألف موقع لإطلاق الصواريخ، وفق زعمه.

في حين بلغ عدد القتلى من الجنود الإسرائيليين 726 منذ السابع من أكتوبر 2023. ومن بين هؤلاء، قتل 380 في الحملة العسكرية التي بدأت في ذلك اليوم و346 في القتال داخل غزة الذي بدأ في 27 أكتوبر 2023.

أما عدد الجنود المصابين فبلغ 4576 منذ ذلك التاريخ. وتوفي 56 جنديا نتيجة لحوادث خلال العمليات لم يحددها الجيش.

وفي ما يتعلق بالخسائر الاقتصادية، فكشفت بيانات وزارة المالية أن الكلفة المباشرة لتمويل الحرب في غزة حتى أغسطس بلغت 100 مليار شيقل (26.3 مليار دولار).

في حين قدر بنك إسرائيل ارتفاع إجمالي التكلفة إلى 250 مليار شيقل بحلول نهاية 2025، وفق رويترز.

لكن هذا التقدير وُضع قبل استعداد القوات الإسرائيلية للتوغل في جنوب لبنان، ما سيزيد إجمالي التكلفة.

كما تسببت الحرب في خفض تصنيف إسرائيل الائتماني، ما يفاقم تأثيرات اقتصادية قد تستمر لسنوات، في حين بلغت كلفة تأمين تخلف إسرائيل عن سداد ديونها أعلى مستوى لها في 12 عاما، كما زاد عجز الميزانية.

في المقابل، بلغ عدد القتلى الفلسطينيين في القطاع نحو 42 ألف، أغلبهم من النساء والأطفال، وفق وزارة الصحة الفلسطينية.

بينما عم الدمار في مجمل غزة، حيث دمر ما يقارب ثلثي الأبنية في القطاع، وانتشر الركام الذي بلغ حجمه 40 مليون طن، في جميع أنحائه.

كما نزح عشرات الآلاف من منازلهم، وبلغت الخسائر المالية الأولية نحو 33 مليار دولار، حسب المكتب الإعلامي الحكومي بغزة.

إلى ذلك أعلن الجيش الإسرائيلي، أمس الاثنين، أن فرقة «الجليل 91» بدأت أمس عملية برية محدودة ومحددة الهدف في جنوب لبنان، وفق ما أوردته «وكالة الأنباء الألمانية»، فيما تعهد حزب الله، بمواصلة صدّ العدوان الإسرائيلي، رغم الأثمان الباهظة.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي في منشور على منصة «إكس» إن الفرقة «التي تضم لواء الاحتياط 3 ولواء الاحتياط 8 ولواء الناحال الشمالي 228 عملية برية محدودة ومحددة الهدف في منطقة جنوب لبنان».

وأشار إلى أنه «منذ بداية الحرب تخوض فرقة الجليل قتالاً دفاعياً منسجماً مع عمليات هجومية كثيرة لاستهداف العدو وبناه التحتية في جنوب لبنان جواً وبراً».

ولفت إلى أنه «على مدار الأسابيع الأخيرة نفذت قوات الفرقة مئات الهجمات وقضت على عشرات المخربين»، موضحاً أن قوات اللواء 769 تواصل الأعمال الدفاعية على الحدود.

ودعا أدرعي جميع سكان القرى اللبنانية الذين أخلوا منازلهم إلى عدم العودة حتى إشعار آخر حفاظاً على سلامتهم لأن غارات الجيش مستمرة.

من جانبه، قال حزب الله أمس، في الذكرى الأولى لهجوم 7 أكتوبر إنه سيواصل صدّ العدوان» الإسرائيلي، رغم الأثمان الباهظة التي يتكبّدها، واصفاً إسرائيل بأنها «غدة سرطانية» في المنطقة لا بدّ من إزالتها ولو طال الزمن. وأورد الحزب في بيان: «قرار (حزب الله) فتح جبهة الإسناد... هو قرار بالدفاع عن لبنان وشعبه دفعت فيه مقاومتنا وشعبنا أثماناً باهظة». وأضاف: «غير أننا واثقون إن شاء الله بقدرة مقاومتنا على صد العدوان»، مؤكداً أنه «لا مكان لهذا الكيان الصهيوني المؤقت في منطقتنا... وكان وسيبقى غدة سرطانية عدوانية قاتلة لا بدّ من إزالتها».